

«الحرب الإسرائيلية» ومعادلة الصواريخ

محمد حمية

تعود المخاوف من حرب «إسرائيلية» على لبنان أو على سورية إلى الواجهة من بوابة الجولان السوري المحتل بعد جولة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتانياهو ومواقفه التصعيدية بأن الجولان أرض «إسرائيلية» ولن تنحلي عنها. أصحاب نظرية الحرب «الإسرائيلية» يظنّون من أن «إسرائيل» تعتبر أن الواقع السوري بعد 5 سنوات من الحرب لم يأت لمصلحتها، رغم كل ما خلفته هذه الحرب من دمار وقتل وتهجير واستنزاف للدولة السورية ولمحور المقاومة وتعتبر أن صعود النظام والجيش السوري الذي يشكل خطراً استراتيجياً على كيانها وتدخل حزب الله العسكري في مختلف الجبهات مع ثم التدخل الروسي الجوي، عوامل فرضت معادلات جديدة فاجت «إسرائيل» التي كانت تتوقع سقوط النظام في غضون أيام، كما حصل في دول عربية أخرى، ويرى أصحاب هذه النظرية أيضاً أن «إسرائيل» تريد شن حرب محدودة على حزب الله أو على سورية لفرض السلام التي تريده تحت رعاية دولية من خلال دفع التسويات التي فشلت في التوصل إليها خلال الإدارات الأميركية المتعاقبة لا سيما الاحتفاظ بالجولان المحتل وغيره من الأراضي العربية المحتلة ونزع سلاح حزب الله أو على الأقل انتزاع ضمانات أمنية دولية بشأن تهديد صواريخ الحزب الاستراتيجية على كيانها.

التهديدات بشأن الحرب ورد على لسان العديد من المسؤولين في «إسرائيل» بشكل علني أو من خلال تسريبات صحافتها، وكان آخرها ما نقلته «يديعوت أحروثوت»، أمس عن نائب رئيس هيئة الأركان للجيش «الإسرائيلي» يائير جولان أنه حذر «حزب الله» من أن أي «حرب مقبلة قد تنقلب بين «إسرائيل» ولبنان ستكون عواقبها وخيمة ومدّمة». وأوضح أن «حزب الله» طور قدراته التي تشكلت تهديداً غير مسبوقاً لإسرائيل»، لافتاً إلى أن «الحزب يمتلك 100 ألف صاروخ ضمن ترسانة المسلحة لديه». وأكد جولان أن «الحرب المقبلة ستكون أكثر قسوة وحدّة من جميع الحروب التي اختبرتها «إسرائيل» في غضون العشرين عاماً الماضية».

لكن هل تستطيع «إسرائيل» الذهاب إلى هذه الحرب وبالتالي هل هي قادرة على ضمان نتائجها لصالحها؟ وهل يحتمل العالم حرباً «إسرائيلية» في المنطقة في ظل الحرب الدولية على الإرهاب التي بات يشكل التهديد الأول للعالم؟

يستبعد خبراء عسكريون في حديث لـ«البناء» أن تنفذ «إسرائيل» تهديداتها بشأن هذه الحرب، ويذكرون بالمعادلات الأخيرة التي كشفها الأمين العام لحزب الله لبنان السيد حسن نصر الله، لا سيما إعلانه بأن «المقاومة تملك لائحة كاملة للفعالات النووية ومستودعات الرؤوس النووية وغيرها من المواقع الحساسة في الكيان «الإسرائيلي»»، لا سيما مواقع غاز «الأمونيا» في حيفا، ويقلّون إلى أنه حتى لو قوت «إسرائيل» الحرب على حزب الله أو على سورية فلن تنتهي الحرب العالمية القائمة على «داعش» وغيره من التنظيمات الإرهابية، لأنها ليست شريكة في الحرب على الإرهاب بل هي تستمر عليه لتحقيق مصالحها على الحدود مع لبنان وسورية والأردن ومع قطاع غزة، كما أنها معنية بالحرب على المقاومة والدولة السورية وهي اتخذت إجراءات حدودية مع سورية منذ فترة طويلة لضمان أمنها من خلال عقد اتفاقات مع التنظيمات الإرهابية لا سيما مع «الجيش الحر» والنصرة، وغيرها.

ويستبعد دبلوماسي سابق في حديث لـ«البناء» أن تتجرأ «إسرائيل» على شنّ حرب على حزب الله في ظلّ المعادلات الإستراتيجية المتعقّبة التي فرضها حزب الله على «إسرائيل» والتي منعت الحرب منذ ما بعد حرب تموز عام 2006 لا سيما معادلة الصواريخ البعيدة والمتوسطة المدى التي تطلّ مدن فلسطين المحتلة كلها، وبالتالي ثبت لـ«إسرائيل» أنه من الصعب القضاء على حزب الله عبر الحرب العسكرية، وبالتالي لن تنهدب إليها من دون نتائج مضمونة بالانتصار، وبلغت المصدر إلى التزام حديث نتانياهو عن ضمّ الجولان وموعد استمرار مسار الحوار في جنيف، ويشدد على أن الموقف «الإسرائيلي» الأخير من الجولان نتيجة طبيعية للواقع العربي المزري بعد ما يُسمّى الربيع العربي، ويعتبر أن صواريخ حزب الله هي محور الخلاف بين نتانياهو والرئيس الأميركي شكلي باراك أوباما لفشل الأخير في انتزاع ضمانات من إيران بعد توقيع الاتفاق النووي بعدم تهديد هذه الصواريخ لها، ويسأل المصدر كيف يصبح تنظيم «داعش» فزاعة العالم بعد أن كان أداة له للتخلص من الأنظمة العربية بينما لا تشعّر «إسرائيل» بهذا الخطر؟ وكيف يشنّ هذا التنظيم عمليات إرهابية في أنحاء العالم كلها ولم ينفذ عملية واحدة في «إسرائيل» أو يستهدف مصالحها في العالم؟ لكن من جهة أخرى، لا شك في أن «إسرائيل» عاجزة عن التأقلم مع المتغيرات وعن تقبّلها، وعاجزة عن خوض حرب فتدب للتلويح بأوراق قوة لاستدراج عروض تهدئة من الدول الكبرى؛ هذا ما تقوله على الأقل حالة التزامن بين التصعيد «الإسرائيلي» حول وضع الجولان وزيارة نتانياهو إلى موسكو.

جنبلاط على باب «الانسحاب» ويحتمي بحزب الله

روزانا رمال

ليس معروفاً تاريخ انسحاب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط من الحياة السياسية اللبنانية أو ابتعاده بالحدّ الأدنى لصالح نجله تيمور، كما يحرض على التذكير في كل مناسبة ليسلم «التركة» الثقيلة لنجله غير المعروفة حتى الساعة إمكانية نجاحه في المهمة.

كان من المفترض أن يسلم جنبلاط نجله تيمور زمام الأمور في الحزب وفي تمثيل حيثيته الشعبية رسمياً منذ بضع سنوات، حيث تحدث جنبلاط عن عزمه على فعل ذلك، إلا أنه ولسبب «ما» أو «أهل ما» لم يحصل هذا، لكن الألفاظ أنّ هذه الرغبة تعزّزت عند النائب جنبلاط في الفترة التي مرّت في سورية بالأزمة التي لا تزال تعيش مفاعيلها حتى الساعة، والتي كان جنبلاط فيها رأس حربة في الهجوم الداخلي على الرئيس السوري بشار الأسد، وبمعنى مباشر على النظام السوري الذي كان حليفاً أساسياً لجنبلاط لسنوات طويلة، وقد استفاد منه في تعزيز وجوده ومكاسب طائفته بين نظام المحاصصة السائد، وما أفرزه الوجود السوري من رفع لحضور النائب جنبلاط في العملية السياسية الداخلية مشكلاً معه ومع زعماء آخرين شكل النظام اللبناني الذي بات مرفوضاً من قبل فئة جديدة لم تعد قادرة على استيعاب رواسب الماضي بهذا الشكل رغم انتمائها إلى أصول قنوية وطائفية بدورها.

الحرب في اليمن يجب أن تتوقف، هذا ما يطالب به الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي يعترف في حديثه للصحافي الأميركي جيفري غولدرغ لصالح مجلة «اتلانتك»، لكنه يقول أيضاً أنه غير نادم بل يفخر لأنه لم يستهدف الرئيس السوري بشار الأسد ولم ينفذ عملية عسكرية في سورية، يضاف إلى هذا بيانات أخيرة للبيت

الابيض ينفي فيها أن يكون استهداف الأسد كان هدفاً على جدول أعمال الرئاسة الأميركية. ربما كان يحتاج النائب جنبلاط إلى مثل هذه القراءة الأميركية للتأكد من أنّ الرئيس السوري بشار الأسد باقٍ بالحساب الأميركي والروسي كتحصيل حاصل بغض النظر عن ميزان القوى الذي أدى لهذه النتيجة أو تلك. ومثل هذه القراءة التي طرحها أوباما قبيل انتهاء مهمته تساعد جنبلاط الذي يخضع للحساب الأميركي بالعمارة السياسية المحلية وتمتع بعلاقات جيدة جدا مع السفير الأميركي السابق في لبنان جيفري فيلتمان، الذي أعلمه بذلك منذ تعيينه مسؤولاً في الأمم المتحدة ومطالعته لتقدّم المباحثات الإيرانية - الأميركية أو الإيرانية - الغربية، كل هذا ساعد جنبلاط على تثبيت قراره «بالانسحاب» بدلاً من «الانسحاب» الذي يكرز التذكير فيه وآخرها في إطلالته مساء أمس على شاشة lbc1.

لا يبدو أنّ جنبلاط متحمس للمغادرة، فهو قلق على مستقبل حيثيته الدرزية وصمود زعامة المختارة، وقلق أيضاً من إمكانية أن يكون نجله تيمور غير قادر على تحمل هذه المسؤولية، لكنه يجد نفسه محاصراً بعدم إمكانية الانسحاب مع بقاء الرئيس السوري بشار الأسد في الحكم من جهة وإسأته لموقع الدرزي في سورية من جهة أخرى. بعدما اتضح أنه توهم القدرة على اعتبارهم تحصيلياً حصلاً ومبالغاً في إمكانية جذبهم لتوجهاته السياسية، وهو أبرز ما دفعه لدعم فكرة إسقاط النظام السوري.

انسحاب النائب جنبلاط من العملية السياسية غير مقنع لشخصية تحارب في أدق الحمص والوظائف الداخلية ويتعاطى بدقة في كل ما يتعلق بمصير الوظيفة الدرزية وبين ولاءات وتوجهات بخشي أن تصبّ المصلحة لصلح قوى درزية عقبيّة بحسابه، قادرة على شدّ بعض العصب الدرزي المنهك من المدّ والجزر التي عاشته الطائفة جراء موقف جنبلاط من الأسد.

وفد فلسطيني يبحث مع بري التطورات وأمن المخيمات

الأحمد: نتعاون مع الأجهزة الأمنية اللبنانية إلى أبعد الحدود



بري مجتمعاً إلى الوفد الفلسطيني

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري وفداً فلسطينياً برئاسة عضو اللجنة المركزية لحركة فتح غزام الأحمد والسفير الفلسطيني أشرف دبور، في حضور عضو المكتب السياسي لحركة أمل محمد جبواي. وقال الأحمد بعد اللقاء: «الزيارة لدولته هي في إطار التشاور والتنسيق الدائمين، وقد أطلعناه على آخر التطورات في فلسطين والتحرر لإتقاد عملية السلام وحل الدولتين في ضوء المبادرة الفرنسية التي أعلن عنها مؤخرًا الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند سواء في بيروت أو في عمان والقاهرة، والعمل من أجل عقد مؤتمر دولي للسلام بعد الجمود المستمر نتيجة فشل البجته الرباعية الدولية في تنفيذ خارطة الطريق التي استندت على قرارات الشرعية الدولية. كما أطلعنا دولته، بدوره، على ما جرى معه حول هذا الموضوع مع الرئيس هولاند».

أضاف: «ناقشنا الأوضاع الفلسطينية في لبنان في ضوء المحاولات الجديدة لتجسير الأوضاع الأمنية بعد هدوء أكثر من ثمانية أشهر في المخيمات ومنها مخيم عين الحلوة، لا سيما بعد أن شهد، في الأسبوعين الأخيرين، ثلاث حالات قتل واغتيال مجرمة من قبل قوى لا تريد الاستقرار للمخيم الفلسطيني وللبنان».

نشاطات



فرنجيه ولاسن خلال لقائهما في بنشعي

وقد استرالي برئاسة رئيس حزب العمال الاسترالي في سيدني لوك فول، رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون وعرض معه العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع في لبنان والمنطقة. كما زار الوفد الرئيس أمين الجميل.

التقى مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، القاضي مارون زخور والمحامي حسن كشلي، وبحث معهما في الشؤون العامة والقضائية. كما استقبل رئيس لجنة المتابعة المنبثقة عن لقاء الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والعلمانية والشخصيات الإسلامية المحامي محمود حطاب، وتداول معه في القضايا الإسلامية.

واستقبل دريان أيضاً عدداً من المرشحين لانتخابات مجلس بلدية بيروت الذين أطلعوه على برامجهم الانتخابية.

خفايا

يدور في كواليس ماكينة انتخابية تابعة لجهة سياسية وازنة حديث عن دعوى قانونية يتمّ الإعداد لها ضدّ رؤساء وأعضاء عدد من المجالس البلدية الكبيرة والصغيرة على السواء، وفي أكثر من منطقة، وذلك على خلفية الفوضى العارمة والهدر والصراف العشوائي للأموال عشية الانتخابات البلدية، إما لغايات سياسية تتصل بالانتخابات نفسها، بغية استقطاب الناخبين، أو لأسباب شخصية تتصل بتحويش ما أمكن من الأموال قبل مغادرة المنصب...!

حذر من قانون انتخاب على قياس السياسيين ومصالحهم

لحود: يؤدي إلى ضرب صيغة العيش الواحد والتأسيس لحرب أهلية جديدة بين اللبنانيين

بان يعتمد قانون انتخابي على أساس نظام النسبية ولبنان دائرة انتخابية واحدة، مع الاحتفاظ، طالما أنّ الأمر يريح المكونات الطائفية راهناً، بمبدأ التساوي بين المسلمين والمسيحيين، ونسبياً بين مذاهبهم، في التمثيل النيابي». ولفت لحود إلى «أنّ المشهد الليبي المأساوي ماثل في الأذهان، وهذا ما يتهدد لبنان في ما لو قسم شعبه وشردّه على أساس مثل هذه القوانين التوقّية التي تحمل بذور كل الفتنة وكل الحروب».

وختّم البيان: «حذار التذكي والتلاعب في المسائل الكيانية، خصوصاً أنّ العدو الإسرائيلي والتكفيري بالمرصاد!»

اعتماد صيغة وسط لقانون الانتخاب تعقد النظام المختلط، أي الأكثرى النسبي، على أساس أربعة وعشرين دائرة انتخابية أو ما شابه. لا يسع الرئيس العماد إميل لحود، من منطق ضميره الوطني واختياره أوساط الحلول والإحلاف الرباعية وما شابه من اتفاقات سلطوية لا تأخذ مصلحة الوطن العليا في الاعتبار، إلا أن يحذر من مسرحية توزيع الأدوار التي تحصل بين بعض أطراف الحوار لاعتماد مثل هذا القانون الانتخابي كحل يرى فيه كل طرف سياسي ماذا يأخذ منه من مكاسب سياسية، مع تغيب كلي لمصلحة لبنان، تلك المصلحة التي تقضي

حذر الرئيس العماد إميل لحود «من أي قانون انتخاب لا يراعي مقتضيات دولة المواطنة المنشودة ويقسم البلد على قياس السياسيين ومصالحهم الأنيّة باعتماد حلول وسطية ومختلطة لأنه سيؤدي، في المدى المنظور، إلى ضرب صيغة العيش الواحد والتأسيس لحرب أهلية جديدة بين اللبنانيين المتقسمين على ذاتهم والمحتكين في غيرهم والمسييرين بأهواء زعاماتهم ومصالحها». وجاء في بيان صادر عن المكتب الإعلامي للرئيس لحود: «تنامى إلى علم الرئيس العماد إميل لحود أنّ ثمة حديثاً حول

زار وزير الداخلية وأقام حفل استقبال للوفد العسكري المصري

زايد: مواجهة الإرهاب تقتضي تعاون الجهات الأمنية في كل البلاد العربية



خلال تكريم الوفد العسكري المصري

وقال: «نحن نواجه تحديات مشتركة، مصر ولبنان والعالم العربي والعالم كله الآن يواجه تحدياً واحداً اسمه الإرهاب، وهذا لا يعني إختفاء القضايا الأخرى. فهناك قضايا كبرى وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي ما زالت دون حل وما زال الشعب الفلسطيني يعاني، ولكن من دون شك هناك الآن تحدّ واحد مشترك ومن الضروري لنا جميعاً أن نتعاون فيه».

أضاف: «إنّ هذه التفاعلات بالغة الأهمية ويجب أن نحافظ عليها، ويجب أن نزيلها، وفي لقاءاتي مع قائد الجيش العماد جان قهوجي كنا نؤكد دوماً حرصنا على الجيش اللبناني، إدراكنا في مصر دقة الأوضاع اللبنانية، وأنّ هذه الأوضاع تحتاج منا جميعاً كعرب تقديم كل الدعم إلى لبنان».

وتابع: «نحن حريصون مع تفهمنا لظروف لبنان على الأهمية الكبيرة التي تعطيها جميعاً لوضع الجيش اللبناني وتقويته. وإذا كان المال مطلوباً لدعم الجيش اللبناني والسلاح، أنا اعتقد أنّ تبادل الخبرات التدريبية لا يقل أهمية، خصوصاً أنّ العدو واحد كما ذكرنا».

وأشار سلمان، من جهته، إلى «أنّ العلاقات اللبنانية - المصرية علاقات قديمة جداً صارية في التاريخ، وهي حالياً أكثر من ممتازة، ونحن نسعى باستمرار إلى ترسيخ هذه العلاقات وتطويرها، خاصة على صعيد القوات المسلحة والتعاون الوثيق بين الجيش اللبناني والجيش المصري الشقيق».

أكد سفير مصر في لبنان محمد بدر الدين زايد أنّ مواجهة الإرهاب «تقتضي تعاون الجهات الأمنية في كل البلاد العربية لأنّ الخطر الذي نواجهه جميعاً هو خطر واحد وبالتالي هناك حاجة لتبادل المعلومات وتبادل الخبرات التدريبية لكي نواجه هذا الخطر الكبير».

وقال زايد بعد لقائه أمس وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق: «بحثنا في التعاون الأمني بين البلدين لأننا في مصر نعثر بمواجهة الإرهاب شاملة سواء من ناحية الجغرافيا أو من ناحية الإمكانيات».

وعن وقف «نايل سات» البث من جورة البلوط، قال السفير المصري: «هناك تبادل مراسلات بين شركة نايل سات ووزيري الاتصالات والإعلام في لبنان، وتقوم السفارة بجهد كبير في الترتيب حالياً لزيارة وفد مشترك من الوزارتين والمعنيين إلى القاهرة». وأضاف: «نحن حريصون دوماً على لبنان وعلى تحقيق المصالح العربية. هناك بعض المشاكل الفنية والمادية التي يجب تذليلها والتعامل معها بهدوء. وهناك عقبة أخرى تم تجاوزها الآن وهي تجديد الترخيص الذي أصدره مجلس وزراء لبنان».

من جهة أخرى، أقال زايد في منزله في دوحة الحص بزلو لبنان لتفعيل التدريب العسكري بين البلدين، في حضور رئيس الأركان في الجيش اللبناني اللواء الركن وليد سلمان، رئيس الوفد العسكري المصري العميد الركن سفير طاهر الرفاعي، الفئصل المصري شريف الجراوي، وفد من ضباط القيادة في الجيش اللبناني، الملحق العسكري في السفارة المصرية العقيد حسام محسن، إضافة إلى المشاركين في الدورة من الجيش المصري.

وتحدث السفير المصري لافتاً إلى «أنّ العلاقات بين مصر ولبنان علاقات متنوّعة...» ومن الضروري أن تمتد إلى المجال العسكري.